المملكة.. من «المؤسس عبد العزيز» .. إلى عبدالله بن عبد العزيز

تأملات في العصر الأمني .. وقراءات في ملحمة الاستقرار

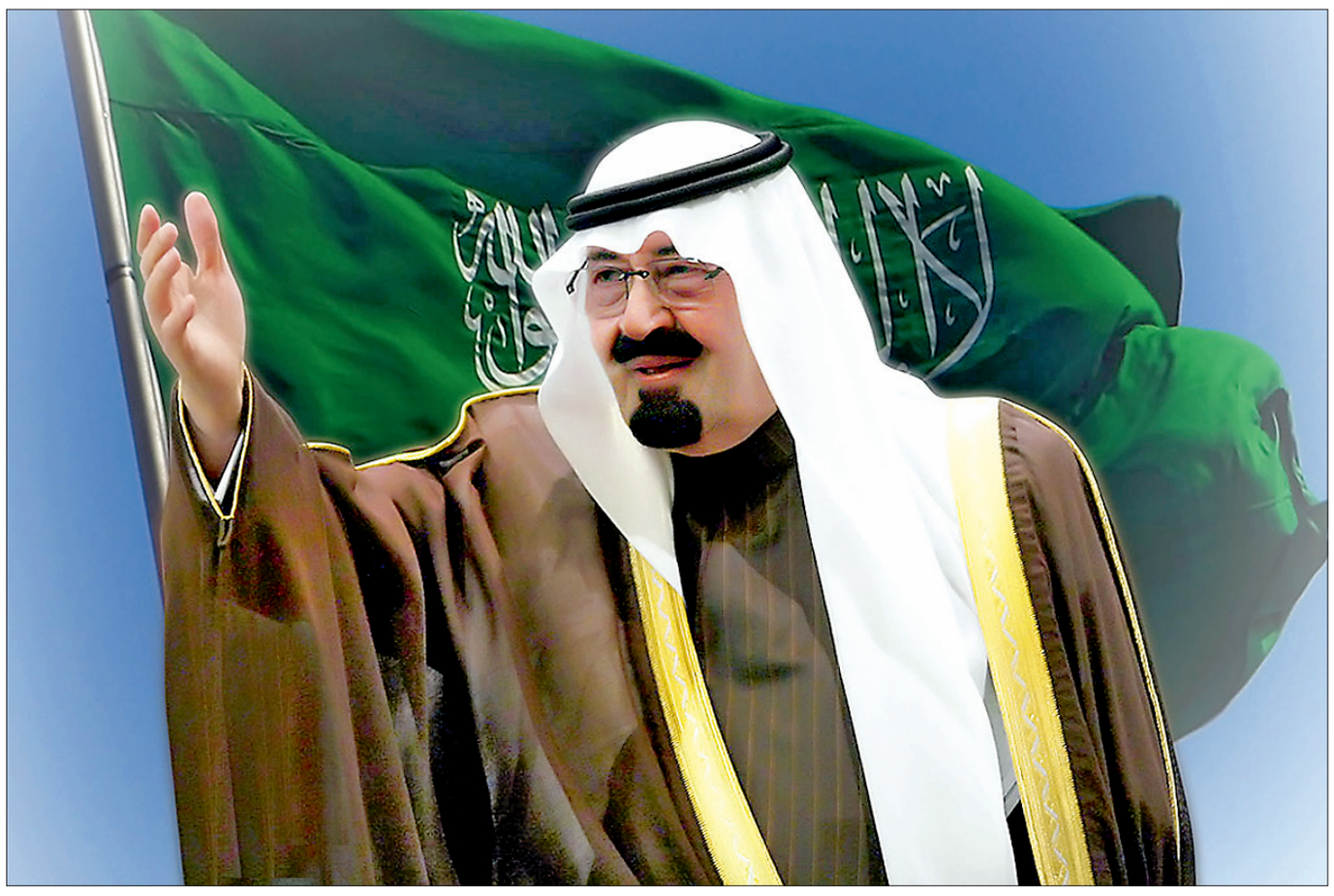

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

فهيم الحامد (جدة)

اليوم الوطني ليست مناسبة سنوية نحتفل بها ليوم واحد، أو يوما نفرح فيه لساعات سرعان ما تنقضي.. إنه استراحة.. لكنها استراحة مقاتل تنتظره مهمة البناء والإعمار لبلد يرنو إلى المجد والعلياء.

الحديث عن اليوم الوطني ليس مجرد كلمات ننسجها للحديث عن مناسبة عابرة، إنها ملحمة عمرها الزمني ٨٢ عاما من الكد والجهد والعمل الدؤوب.. إنها لحظة تأمل عميقة للحظات تاريخية وتحولات كبرى قادها المؤسس الملك عبدالعزيز، فتوحدت الأرض والإنسان وقامت أركان الدولة على أسس راسخة وعم الأمن والأمان في أركان الجزيرة العربية.

إن الاحترام والتقدير اللذين تحظى بهما المملكة اليوم في العالم لم يأتيا من فراغ، بل جاء ذلك نتيجة جهد عقود طويلة، حيث قامت سياسة المملكة منذ إنشائها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز، رحمه الله، حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، مرتكزة على مبادئ ثابتة وغير متغيرة وضمن أطر استراتيجية، أبرزها حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وترسيخ الأمن ودعم الاستقرار في منطقة الخليج والشرق الأوسط والعالم والوقوف بجانب القضايا العربية المشروعة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، التي تعتبر قضية الأمة الإسلامية وجوهر الصراع العربي الإسرائيلي.

ومنذ تأسيس المملكة على يد المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز قبل ٨٢ عاما والدائرة الخليجية والعربية والإسلامية والعالمية هي محور اهتمام السياسة الخارجية، وذلك رغبة من المملكة في توحيد وتنسيق السياسات المشتركة في خضم أزمات وصراعات ومخاطر تحيط بالمنطقة وتهدد أمنها واستقرارها، الأمر الذي تطلب تعزيز التضامن في الإطار الخليجي والعربي والإسلامي وتوحيد المواقف وتسخير كل الإمكانيات التي تملكها الدول لخدمة المصالح العربية والإسلامية وقطع اليد التي تتدخل في شؤون المملكة الداخلية والحفاظ علي وحدة سيادة المملكة باعتبارها خطا أحمر لا يمكن تجاوزه بأي حال من الأحوال.

والمملكة التي تحظى بمكانة ومصداقية في محيطها العربي والإسلامي والدولي لعبت أدوارا مهمة على مدى العقود الماضية لنزع فتيل الأزمات بين الدول وبذل الجهود التوفيقية لإزالة الخلافات العربية انطلاقا من حرصها للمحافظة على الجسد العربي المتماسك وغير القابل للاختراق من الخارج.

كما أن المملكة حرصت على تقديم الصورة المشرقة والحقيقية للدين الإسلامي وشريعته السمحة البعيدة كل البعد عن الإرهاب والعنف والتشدد والذود عن الإسلام والمسلمين من جميع ما ينسب إليه من ادعاءات وافتراءات محضة كالإرهاب والتشدد.

وجاءت مبادرة الملك عبدالله لحوار الأديان كدليل ساطع أن المملكة تدعم حوار الأديان وتكرس ثقافة الوسطية والاعتدال وفهم ثقافة الآخر، حيث أرسلت المملكة عبر هذه المبادرة رسالة الإخاء والصداقة للعالم.

وحرصت المملكة دائما في مجال السياسة الدولية على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى والتعامل بمبدأ الندية والمصالح المشتركة ووفق القوانين والأعراف الدولية، حيث ارتبطت المملكة مع العالم بشبكة من المصالح المتبادلة لتحقيق التنمية للشعب السعودي ودعم مصالح الأمة العربية والإسلامية وعدم التنازل عن الحقوق المشروعة للأمة وعلى رأسها القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأم للأمة الإسلامية.

وطالما كانت المملكة حاضرة في كل الاستحقاقات السياسية والقضايا العربية والإسلامية، معززة دورها المحوري في العالمين العربي والإسلامي، والتي سعت من خلاله إلى تأكيد الحضور الدولي، حيث تفاعلت مع مراكز الثقل والتأثير في السياسة الدولية واضعة في الاعتبار كل ما يترتب على هذه السياسة من تبعات ومسؤوليات، خصوصا أنها أحد الأعضاء المؤسسين لهيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥م، إنطلاقاً من إيمان المملكة العميق بأن السلام العالمي هدف من أهداف سياستها الخارجية، فهي تدعو باستمرار إلى أسس أكثر شفافية للعدالة في التعامل بين الدول في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها باعتبارها السبيل الوحيد إلى الازدهار والرخاء والاستقرار في العالم، ومن ثم فإنها لا تؤمن باستخدام القوة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، ولكنها تؤمن في ذات الوقت بحق الدفاع المشروع عن النفس وذلك كقاعدة من قواعد القانون الدولي.

وتمكنت المملكة أخيرا من الحفاظ على أمنها واستقرارها في مرحلة الربيع العربي في عالم مضطرب تتقاذفه الأمواج والثورات عبر سياساتها الهادئة والداعمة لتنمية المواطن والحفاظ على رفاهيته وفي نفس نسج علاقات متوازنة مع مراكز صناعة القرار العالمي والمحيط الخليجي والعربي والإسلامي، واضعة في الاعتبار وحدة وسيادة القرار السعودي والحفاظ على أمن البلاد والعباد.. هي نظرة تأملية هادئة وقراءة في هذه المسيرة المتماسكة في مملكة الأمن والاستقرار.. وفي هذا العصر الأمني الذهبي الذي يتلمسه السعوديون بكل أطيافهم.

معتبرا اليوم الوطني فرصة لتجديد الولاء .. السفير عسيري لـ عكاظ:

حكمة الملك نقلت المملكة إلى الازدهار

فهيم الحامد (بيروت ،هاتفيا)

أكد سفير المملكة لدى لبنان علي عواض عسيري أن القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير سلمان بن عبدالعزيز، جعلت من المملكة في مقدمة الدول المتقدمة والمزدهرة، مشيرا إلى أن الإنجازات شملت كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.

وقال عسيري بمناسبة الذكرى الثانية والثمانين لليوم الوطني للمملكة في تصريح لـ«عكاظ»: إن ما تعيشه المملكة من أمن واستقرار ما هو إلا حصيلة الجهود المبذولة من القيادة، موضحا أن المملكة تعمل من أجل السلام العربي والإقليمي والعالمي.

وأضاف: إن مناسبة اليوم الوطني عزيزة على كافة الشعوب الإسلامية والعربية الشقيقة، فضلا عن الشعب السعودي، وذلك نتيجة النهج الأخوي الذي تنتهجه المملكة منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، رحمه الله، وحتى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي واصل إكمال مسيرة الدفاع عن الحقوق الإسلامية والعربية بكل أمانة.

وأضاف: إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله طالما أكد أن همه الأول المواطن السعودي، لافتا إلى أن من أجمل الصفات التي يتمتع بها الملك هي قربه من أبناء شعبه وفتح قلبه ومجلسه لهم حتى أضحى التلاحم بين القيادة السعودية وشعبها كتلاحم القلب والنبض.

وأكد السفير عسيري أن حكمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز نقلت المملكة إلى منظومة الدول الحديثة، إذ باتت دعوته إلى الحوار بين الثقافات والأديان وكذلك دعوته مؤخرا في قمة التضامن الإسلامي التي عقدت في مكة المكرمة إلى إنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية، نقطة تحول في الخطاب الديني والثقافي العالمي. وأشار إلى أن الذكرى الثانية والثمانين لليوم الوطني محطة لتجديد الولاء لقائد مسيرة الأمن والاستقرار خادم الحرمين الشريفين، الذي نذر نفسه لبلاده وشعبه ووعد وما أخلف الوعد بل وفى وفاء الفارس الأصيل الذي يعطي حتى التفاني.

السفير عسيري متحدثا للرئيس ميشال سليمان.

شيخ قبائل يافع اليمنية لـ عكاظ:

الملك عبدالله رائد المبادرات والمملكة واحة الأمن

أحمد الشميري (صنعاء)

أكد شيخ مشايخ قبائل يافع اليمنية وعضو مجلس الشورى اليمني فضل العفيفي أن المملكة العربية السعودية كانت دائما مع تعزيز التضامن العربي والإسلامي والداعمة الرئيسية للحقوق العربية المشروعة وحملت رسالة الإخاء والتعايش السلمي والوسطية ونبذ الإرهاب والعنف للعالم.

فضل العفيفي

وأوضح العفيفي في تصريحات لـ«عكاظ» أن المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن العزيز حققت قفزات نوعية في المجال الداخلي والخارجي مؤكد أن الملك عبدالله هو رائد التضامن العربي والإسلامي وصاحب مبادرات الإصلاح والمصالحة العربية وأدار العديد من الأزمات العربية باقتدار ونجح في تعزيز العمل العربي المشترك.

وقال العفيفي إن الشعب اليمني لن ينسى مواقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز إزاء إرساء الأمن والسلام في اليمن موضحا أن الملك عبدالله من صناع السلام ومن دعاة تعزيز التضامن الإسلامي مستشهدا بدعوته لعقد قمة إسلامية في رمضان المبارك الماضي في مكة المكرمة وهي القمة التي خروجت بقرارات تخدم مصالح الأمة الإسلامية وساهمت في وحدة الصف ولم الشمل الإسلامي.

وأضاف أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز نجح في تقريب وجهات النظر بين الدول العربية وجعل المملكة تتبوأ المركز الأول ليس على المستوى العربي والإسلامي فحسب بل على المستوى العالمي بسبب سياساته الإيجابية حيث أصبحت المملكة واحة الأمن والسلام ومركزا للحوار والتفاهم بين مختلف الأديان والحضارات.

واختتم حديثه قائلا: إن اليمن كانت دائما قريبة من فكر وعقل الملك عبدالله حيث أسهم بنظرته الثاقبة في إخراج اليمن من دائرة الحرب والصراعات إلى دائرة السلام والأمن عبر دعمه للمبادرة الخليجية والتي كانت بمثابة طوق نجاة للشعب اليمني. وأضاف أن الملك عبدالله كان من أول المبادرين في إعلان منحتين ماليتين من خلال اجتماعات الدول المانحة التي عقدت في المملكة.

سياسيون مصريون لـ عكاظ:

الرياض أرست قيم العدالة والسلام في العالم

هناء البنهاوي (القاهرة)

ثمن عدد من الخبراء والمحللين السياسيين المصريين ما حققته المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز من إنجازات ونهضة شاملة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية، وتوسعة للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وقالوا في تصريحات لـ «عكاظ» بمناسبة اليوم الوطني إن المملكة تضطلع بدور محوري لإرساء دعائم الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وكسبت احترام العالم لمبادراتها السياسية والإنسانية.

وقال محمود شكري مساعد وزير الخارجية، وسفير مصر الأسبق في سورية، إن المملكة طالما اضطلعت بدور محوري في حفظ الأمن والسلم الدوليين معتمدة في ذلك على دبلوماسية نزيهة يقودها الملك عبد الله بن عبدالعزيز الذي أرسى قيم العدالة والسلام من خلال طرح وتبني العديد من المبادرات لتحقيق السلام في المنطقة والأمن والسلم الدوليين، ونصرة الحقوق العربية المشروعة، ومكافحة الإرهاب. وتطرق إلى الجهود التي تبذلها المملكة في نصرة الشعب السوري منذ انطلاق ثورته. لافتا إلى أن خادم الحرمين الشريفين بادر إلى تحذير نظام بشار الأسد من الاستمرار في إراقة دماء الشعب السوري، محذرا من ضياع سورية في بحور الفوضى ما لم يستجب النظام لطلبات شعبه.

ورأى صبحي صالح وكيل مجلس الشعب المصري الأسبق، أن الدبلوماسية السعودية كسبت احترام العالم لما تضطلع به من أدوار في دعم التضامن العربي والإسلامي، وحفظ الأمن والسلم الدوليين، مشيرا إلى أن أكبر دليل على ذلك الجهود التي بذلتها المملكة لحل مشكلة اليمن وتكللت بالمبادرة الخليجية التي وقعت اتفاقيتها برعاية خادم الحرمين الشريفين في الرياض.

أما الدكتور علي لطفي رئيس وزراء مصر الأسبق فتحدث عن التنمية التي تحققت في المملكة. مشيرا إلى أنها تسير على خطى مواكبة للنجاح الكبير للسياسة الخارجية السعودية المنفتحة على العالم، والمنتصرة دائما وأبدا لحقوق الشعوب في العيش في سلام وأمان. وقال إن المملكة حققت تطورا سريعا وملحوظا في شتى المجالات الصناعية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

ومن جهته، قال إبراهيم الدراوي مدير مركز الدراسات الفلسطينية في القاهرة، إن المملكة قبلة العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها، ولذلك فإن عيون العالم تتطلع إليها دائما. ويكفيها شرفا ما أنجزته من توسعة للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة لراحة الحجاج والمعتمرين

وعن السياسة الخارجية السعودية قال إن المملكة تبنت مبادرة لنصرة المسلمين من خلال الدعوة لتأسيس مركز للحوار بين المذاهب يكون مقره في الرياض. إضافة إلى العديد من المبادرات الفاعلة الأخرى وفي مقدمتها مبادرة السلام العربية، ونصرة الشعب الفلسطيني، ودعمه سياسيا واقتصاديا، ودعم استقرار لبنان، وحقن دماء الشعب اليمني من خلال المبادرة الخليجية التي ساهمت في إيجاد مناخ استقرار أمني إلى جانب الدعم الاقتصادي للشعب اليمني.

الملك عبدالله يتوسط قادة دول العالم في قمة العشرين في وقت سابق.